فيكون مقدما على المقصود لان معرفة هذه الاقسام مما توقف عليها تمام الشروع
في المقصود لا تستمداده منها لان صاحب علم الكلام يثبتها مرة وينفيها اخرى
نحو يجب لله تعالى عن وصف ويستحيل ضدها ويجوز فعل كل ممكن وتركه ولا يجب
فعل الصلاح والاصلح ولا يستحيل عقاب المطيع ولا يجوز ان يقع في ملكه ما لا يريد
والمراد مقدمة كتاب لا مقدمة علم والفرق بينهما ان مقدمة العلم عبارة عن
بيان الموضوع والرسم والفايدة ومقدمة الكتاب الفاظ يتوقف على معانيها مطلقا
اي سوا كانت معانيها نفس مقدمة العلم او لا كان الذي يتوقف عليها العلم كما هنا
او نفس الكتاب كان يقول حيث قلت كذا او اشرت بكذا فمرادي كذا **قوله** مطلوب
بمعرفة الخ ضمن مطلوب معنى ملزوم فعداه بالبا اي ملزوم بمعرفة ما يجب والمعرفة
تطلق على التصديق وعلى التصور والشارح اطلقها اولا واراد بها التصديق وثانيا
واراد بها التصور فقوله لان المكلف مطلوب بمعرفة ما يجب اي بالتصديق بما يجب
وقوله حتى يعرف حقيقة ذلك اي حتى يتصور حقيقة ذلك اي حقيقة كل من
الواجب والمستحيل والجايز لان الحكم بالشي على الشي فرع تصور ذلك الشي واعلم
ان معرفة الخ المراد بالمعرفة التصور اي تصور هذه الاقسام الثلاثة الواجب والمستحيل
والجايز بان تعرف الواجب بانه ما لا يتصور في العقل عدمه الخ ما تقدم وليس المراد
بالمعرفة التصديق كما وهم فان قلت هذه ليست اقساما للحكم بل للمتعلقة
قلت في العبارة تسامح والمعنى على حذف المضاف اي معرفة اقسام متعلق الحكم
قوله وتكريرها مبتدا والواو فيه للحال وتانيس خبره اي ذو تانيث او مونث
على حد زيد عدل او هو مبتدا خبره محذوف اي فيه تانيس والجملة خبر تكريرها
وقوله للقلب متعلق بتانيس وقوله بامثلتها متعلق بتكريرها وقوله حتى يحتمل
ان تكون للتعليل او للغاية بمعنى الى وقوله مما هو ضروري خبر ان وجملة وتكريرها
الخ حالية او معترضة بين اسم ان وخبرها واصل التركيب اعلم ان معرفة هذه الاقسام
مما هو ضروري الخ وتكريرها بامثلتها كي لا يحتاج الفكر او الى ان لا يحتاج الفكر
تانيس للقلب وانظر ما وجه هذا الاعتراض بين اسم ان وخبرها ويحتمل ان يكون
قوله بامثلتها متعلق بمعرفة وحتى للتعليل اي معرفتها بامثلتها حتى لا يحتاج
الفكر الخ مما هو ضروري وجملة وتكريرها تانيس للقلب معترضة بين المتعلق والمتعلق به
واعلم ان الذي اوجب ركاكة اللفظ وتعقيده هو لفظ تانيس للقلب ولو حذفه
وقرا وتكريرها بالنصب عطف على معرفة وحتى تكون للغاية والمعنى اعلم ان معرفة هذه
الاقسام وتكريرها بامثلتها الى ان لا يحتاج الخ مما هو ضروري لكان صوابا والمراد بتكريرها
خطورها

١

خطورها بالبال مرة بعد اخرى لا التلاوة باللسان من غير استحضار للمعنى كان يلاحظ
ان الواجب ما لا يمكن عدمه وهو ضروري كالتحيز للجرم ونظري كالقدم لله تعالى
وهكذا وقوله بامثلتها اي الستة الحاصلة من ضرب الثلاثة في الضروري والنظري
والمراد بالقلب العقل وكذا الفكر وتسمية العقل فكرا من باب اطلاق المسبب
على السبب **قوله** بل قال امام الحرمين الخ اعلم ان الاصح عقلا ونقلا ان امام الحرمين
ذهب الى ان العقل من قبيل العلوم التصديقية لا التصورية الضرورية لا النظرية
بل بعض الضرورية لا كلها اذ اكثر العقلا لا يعلم كل الضروريات لتوقفها على شي كحدس
او تجربة بل لا تخطر بباله اصلا فالعقل عنده عبارة عن بعض الضروريات المتداولة
بين العامة كالعلم بان الصنعة لا بد لها من صانع وان النقيضين لا يرتفعان والضدين
لا يجتمعان وان الجسم قد يكون ساكنا وقد يكون متحركا وامثلة ذلك من كل علم ضروري
يمتنع خلو الموصوف بالعقل عنه اذا علمت ذلك فقوله فمن لم يعرفها اي من لم يصدق
فمراده بالمعرفة التصديق لا التصور كما قد يتوهم منه وقوله بمعانيها اشارة الى انه
لا يشترط معرفة الاسم فلا يشترط ان يعرف ان التحيز للجرم اي افتقار الاثر للموثر
يسمى واجبا بل المدار ان يعلم ان هذا لا بد منه ولا يشترط ان يعلم ان اجتماع الضدين
يسمى مستحيلا بل المدار على ان يعلم انه امر لا يوجد ولا يشترط ان يعلم ان اتصاف
الجرم بخصوص الحركة او السكون يسمى جايزا بل المدار على علم ان ذلك ممكن
اي يصح ان يوجد وان لا يوجد فالباء في قوله بمعانيها للملابسة اي يعرفها معرفة
ملتبسة ومتعلقة بمعانيها وان لم يعلم الاسما المصطلح عليها والا خرج اكثر العقلا
وهو باطل هكذا ينبغي ان تفهم العبارة من ان المراد بالمعرفة في قوله واعلم ان
معرفة اقسام الحكم التصور والمراد بها هنا التصديق اما الثاني فظاهر لما تقدم
واما الاول فلان المكلف مطلوب بمعرفة ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الله
ورسله ومعرفة ذلك تتوقف على تصور معاني هذه الاقسام ففي هذا بحث وهو انه
ان اراد بقوله مما هو ضروري على كل عاقل ان معرفة الاقسام امر ضروري
وبديهي عند العقلا لان كل عاقل مركوز ذلك في ذهنه صح الاضراب بقوله
بل قال امام الحرمين الخ وبطل قوله يريد التفكر الخ وقوله وتكريرها تانيس للقلب الخ
لان هذا يفيد ان هذه المعرفة ليست من البديهيات لكل عاقل بل تنفك فلذا ينبغي لمن يريد
التفكر ان يعرفها ويكررها بامثلتها ليانس بذلك قلبه لاجل ان لا يحتاج في استحضار
معانيها الى كلفة وان اراد ان معرفة ذلك مما يطلب ويجب على المكلف ومن جملة ما
يضطر له المكلف لتحصيل هذا الفن بدليل قوله على كل عاقل ولم يقل عند كل عاقل

وهي الضروريات

Copyright © King Saud University